

لسان العرب

(ثعب) ثَعَبَ الماءَ والدَّمَ ونحوَهُما يَنْثَعِبُهُ ثَعْبًا فَجَرَّه فانْثَعَبَ كما يَنْثَعِبُ الدَّمُ من الْأَنْفِ قال الليث ومنه اشْتُقَّ مَثْعَبُ المطَر وفي الحديث يجيءُ الشَّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرُّهُ يَنْثَعِبُ دَمًا أَي يَجْرِي ومنه حديث عمر رضي الله عنه صَلَّيَ وجُرُّهُ يَنْثَعِبُ دَمًا وحديث سعدٍ رضي الله عنه فَقَطَعَتْ نَسَاهُ فانْثَعَبَتْ جَدَّةُ الدَّمِ أَي سَالَتْ ويروى فانْثَعَبَتْ وانْثَعَبَ المطَرُ كذلك وماءُ ثَعْبٍ وِثْعَبٍ وأُثْعُوبٍ وأُثْعُوبَانُ سائل وكذلك الدَّمُ الأخيرة مَثَلٌ بها سبويه وفسرها السيراقي وقال اللحياني الأُثْعُوبُ ما انْثَعَبَ والثَّعْبُ مَسِيلُ الوادي (1) .

(1) قوله « والثعب مسيل إلخ » كذا ضبط في المحكم والقاموس وقال في غير نسخة من الصحاح والثعب بالتحريك مسيل الماء) والجمع ثُعْبَانٌ وَجَرَى فَمُهُ ثَعَابِيْبٌ كَسَعَابِيْبٍ وقيل هو بَدَلٌ وهو أن يَجْرِي منه ماءٌ صافٍ فيه تَمَدُّدٌ والمَثْعَبُ بالفتح واحد مَثَاعِبِ الحِيَاضِ وانْثَعَبَ الماءُ جَرَى في المَثْعَبِ والثَّعْبُ والوَقِيعَةُ والغَدِيرُ كُلُّهُ من مَجَامِعِ الماءِ وقال الليث والثَّعْبُ الذي يَجْتَمِعُ في مَسِيلِ المطر من الغُثَاءِ قال الأزهري لم يُجَوِّدَ الليث في تفسير الثَّعْبِ وهو عندي المَسِيلُ نفسه لا ما يجتمع في المَسِيلِ من الغُثَاءِ والثَّعْبَانُ الحَيَّةُ الضَّخْمُ الطويلُ الذكرُ خاصَّةً وقيل كُلُّ حَيَّةٍ ثُعْبَانٌ والجمع ثَعَابِيْنُ وقوله تعالى فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ قال الزجاج أَرَادَ الكبيرَ من الحَيَّاتِ فَإِنْ قال قائل كيف جاء فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مبين وفي موضع آخر تَهْتَزُّ كَأَنها جانٌ والصغيرُ من الحَيَّاتِ فالجواب في ذلك أَنَّ خَلْقَهَا خَلَقُ الثَّعْبَانِ العظيمِ وَاهْتِزَّازُهَا وَحَرَكَتُهَا وَخِفَّتُهَا كاهْتِزَّازِ الجانِّ وخِفَّتِهِ قال ابن شميل الحَيَّاتُ كلها ثُعْبَانُ الصغير والكبير والإِناث والذُّكْرانُ وقال أَبُو خَيْرَةَ الثَّعْبَانُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ .

ونحو ذلك قال الضحاك في تفسير قوله تعالى فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مبين وقال قطرب الثَّعْبَانُ الحَيَّةُ الذَّكَرُ الْأَصْفَرُ الْأَشْعَرُ وهو من أَعْظَمِ الحَيَّاتِ وقال شمر الثَّعْبَانُ من الحَيَّاتِ ضَخْمٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ يَصِيدُ الْفَأْرَ قال وهي ببعض المواضع تُسْتَعَارُ لِلْفَأْرِ وهو أَنْفَعُ في البَيِّتِ من السَّانِيرِ قال حميد بن ثور .

شَدِيدٌ تَوَقَّيْهِ الزِّمَامَ كَأَنما ... نَرَى بِتَوَقَّيْهِ الْخِشَاشَةَ أَرَقَمًا .

فلمّا أُتَتْتَهُ أَرْشَبَتٌ فِي خِشَاشِهِ ... زِمَامًا كَثُوعُ بَانَ الحَمَاطَةِ مُحْكَمًا .
والأَثُوبَانُ الْوَجْهُ الْفَخْمُ فِي حُسْنِ بِيَاضٍ وَقِيلَ [ص 237] هُوَ الْوَجْهُ الضَّخْمُ
قَالَ .

إِنِّي رَأَيْتُ أَثُوبَانًا جَعْدًا ... قَدْ خَرَجَتْ بَعْدِي وَقَالَتْ نَكْدًا .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْأَثُوبَانِيُّ الْوَجْهُ الضَّخْمُ فِي حُسْنِ وَبِيَاضٍ قَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
وَجْهُ أَثُوبَانِيٍّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَأَرْبَرِّ وَالْأَثُوبَانِيُّ وَالْعَرَمُ
وَالْأَثُوبَانِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ تُسَمَّى سَامًّا أَبْرَصَ غَيْرَ أَنَّهَا خَصْرَاءُ الرَّأْسِ
وَالْحَلَقِ جَاحِظَةُ الْعَيْنَيْنِ لَا تَلْقَاهَا أَبَدًا إِلَّا فَاتِحَةً فَاهَا وَهِيَ مِنْ شَرِّ
الدَّوَابِّ تَلْدَغُ فَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ سَلَامٌ لَهَا وَجَمْعُهَا أَثُوبَانٌ وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ
الْأَثُوبَانِيُّ دَابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الْوَزَغَةِ تَلْسَعُ وَرُبَّمَا قَتَلَتْ وَفِي الْمَثَلِ مَا
الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ وَلَا الْخُنْزَارُ كَالْأَثُوبَانِيِّ فَالْخَوَافِي السَّعَفَاتُ اللَّوَاتِي
يَلِينُ الْقَلْبَةَ وَالْخُنْزَارُ الْوَزَغَةُ وَأُتِيَ فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ مَوْثُوقٌ بِهَا مَا
صَوَّرْتَهُ قَالَ أَبُو سَهْلٍ هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ الْأَثُوبَانِيُّ بِتَسْكِينِ الْعَيْنِ قَالَ وَالَّذِي قَرَأْتُهُ
عَلَى شَيْخِي فِي الْجُمُورَةِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْأَثُوبَانِيُّ نَبْتَةٌ (1) .

(1) قَوْلُهُ « وَالْأَثُوبَانِيُّ نَبْتَةٌ إِنْ » هِيَ عِبَارَةُ الْمُحْكَمِ وَالتَّكْمِلَةِ لَمْ يَخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي
الْمِشْبِهِ بِهِ فَقَالَ فِي الْمُحْكَمِ شَبِيهَةٌ بِالثَّعْلَةِ وَفِي التَّكْمِلَةِ بِالثَّوْعَةِ (شَبِيهَةٌ بِالثَّعْلَةِ
إِلَّا أَنَّهَا أَخْشَنُ وَرَقًا وَسَاقُهَا أَغْبَرُ وَلَيْسَ لَهَا حَمْلٌ وَلَا مَذْفُوعَةٌ فِيهَا وَهِيَ مِنْ شَجَرِ
الْجَبَلِ تَنْبُتُ فِي مَنَابِتِ الثَّوْعِ وَلَهَا طَلٌّ كَثِيفٌ كُلُّ هَذَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
وَالْأَثُوبَانِيُّ شَجَرٌ قَالَ الْخَلِيلُ الْأَثُوبَانِيُّ مَاءُ الْوَاحِدِ أَثُوبٌ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ الْأَثُوبَانِيُّ
بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ